mroftalp htehaB ni knil muideM

خواطر رمضانية

سلوك أمة التوحيد في سورة النحل | د.أحمد عبدالمنعم | 41 رمضان 2441

أحمد عبدالمنعم

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اهلا بكم في هذه الخاطرة من خاطر رمضانية خاطرة اليوم آآ هي ضمن سورة النحل - 00:00:00

وآآ يعني ممكن لو حبينا نسمي الخاطرة ممكن نسميها آآ امة التوحيد. امة التوحيد. ممكن كمان نضيف عليها كمان في وقت الاستضعاف سورة النحل آآ هي وكنت اشرت قبل كده وسورة يونس من الصور اللي يعني كنت اجد صعوبة في محاولة استقصاء الموضوعات التي تعالجها - 00:00:22

صورة النحل وبيني وبينكم يعني انا اصلا ما بحبش آآ الكلام في قضية التفسير الموضوعي قبل الكلام في التفسير التحليلي ان انا احب ان الناس تعايش الايات بصورة تفصيلية اولا قبل ان تنتقل الى المعاني المحورية اللي في السورة - 00:00:43

لكن خليني احكي لكم قصتي سريعا مع صورة النحل. عشان اقول لكم المعنى اللي انا عايز اوصله لكم النهاردة صوت الراحة دايما بسمع ان هي سورة النعم وايه اكتر من اه حد من العلماء كان بيتكلم قد ايه - 00:01:00

آآ سورة ان هي فيها تعداد لنعم الله سبحانه وتعالى. وبالفعل انا فوجئت ان هي من اكتر الصور اللي جات فيها لفظة نعمة الله والعجيب ان هي جت مرة بالتاء المربوطة ومرات بالتاء المفتوحة في الصورة - 00:01:13

بالخط العثماني يعني المكتوب وايضا آآ لفظ آآ انعم لم يأت الا في سورة النحل وجه اكتر من مرة يعني ده الايه؟ ده الملمح الاول في الصورة. قضية النعم وفعلا تعداد النعم في الصورة بطريقة عجيبة. وحتى بعضهم قال وذكر الوحي في اول السورة - 00:01:28

والقضية مسلا القرآن ايضا دي من اعظم النعم. ده الملمح الاول وبعد كده كنت قرأت مقالة لدكتور رفاعي سرور وبيتكلم على آآ ايات كنت انا شرحتها بالتفصيل في درس بعنوان تفاعل القلب مع الوحي. وكان بيشرح الايات من قول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل من اول اية اربعة وستين - 00:01:47

وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه واتكلم بقى في شرح ازاي ان الاية اللي بعد كده جت لاية لقوم يسمعون وازاي النحل بيستخلص الغزاء يعني وكان مقالة طيبة يعني فتحت لي افاق وفوجئت ايضا ان من المعنى المذكور - 00:02:11

من المعاني المذكورة في الصورة قضية الاختلاف وفوجئت ان فعلا جزر قضية الخلاف والاختلاف مذكور في السورة بطريقة كبيرة جدا. آآ يعني بطريقة لم اجدها في غيرها من السور وده اللي خلاني اشرح الايات دي لوحدها في درس التفاعل القلبي مع الوحي وازاي قدرة المؤمن يعني بيحمل قضية الهداية والتقوى في قلبه ويخشى الله - 00:02:31

وتعالى ومعنا الايمان. ازاي بيوثق الاستخلاص معاني الهدى؟ وازاي زي ما النحل بيستخلص العسل؟ ويقدمه للناس فيه شفاء للناس حتى لو تعددت الوان فكذلك المؤمن بيستخلص معاني الوحي والقلب التقي النقي - 00:02:54

كما شبه النبي صلى الله عليه وسلم الارض النقية اللي هي بتتفاعل مع الماء النازل عليها وبتخرج للناس العشب والكلأ الكثير فكذلك قلب المؤمن. ده كان الملمح التاني آآ بعد كده آآ في مرة حتى كانت زوجتي بتسألني في قضايا في المتشابهات في القرآن - 00:03:08

بتقول لي الهكم اله واحد. جت مرة واحدة من غير الواو اللي في الاول فوجئت ان معنى التوحيد جاء متكررا عجيب في السورة.

فواحد يقول لي طبعا ما هو القرآن كله بيتكلم عن التوحيد. انا عارف لكن آآ مسألة التوحيد وتكرارها في السورة بل البداية بداية سورة النحل - 00:03:24

مفعمة بالتوحيد يعني بدأت سبحانه وتعالى عما يشركون. وبعد كده الملايكة بتنزل بالروح لاجل فقط لا اله الا الله. ثم بعد كده على طول تالت اية على طول احنا لسه في - 00:03:42

اول اية تعال اعمل تاني تعال عم يشركون وفوجئت ان الصورة مليئة بقضية آآ التوحيد والشرك والفاز الشرك تعددت بتفاصيلها واله واحد تكررت مرتين ففوجئت ايضا ان قضية التوحيد آآ هي موجودة في صور كتير لكن مليئة في سورة النحل بصورة عجيبة جدا - 00:03:54

ده الملمح التالت. معلش عايزكم تركزوا معي عشان احنا هنحاول نجمع الملامح دي ونخرج بمعنى عام قد يفيد المتأمل بعد زلك في سورة النحل فيضيف على هزه الملامح ويخرج بمعنى اكسر من ذلك. الملمح التالت اللي انا بتكلم فيه ملمح التوحيد - 00:04:17

كل ملمح من الملامح دي اما تيجي تقرأ السورة ويفضل ساعتها انك تقرأ السورة مرة واحدة. يعني لو توفق انك تقرأها في ركعتين على بعض او حتى في ركعة واحدة - 00:04:32

او تقرأها قراءة متأنية او تسمعها على بعضها. بتديك آآ قدرة على ان القلب يسع كل الملامح دي مرة واحدة المهم ملمح التوحيد. يبقى انا كده الاول النعم. بعد كده قضية الخلاف وتوفيق المؤمن لحسم الخلاف والوصول للحق. والوصول للغذاء للناس في الخلاف - 00:04:42

وطبعا كتير قضية الخلاف وليبين لهم الذي اختلفوا وده كتير يعني انا بس مش عشان ما اطولش عليكم في الخطار هي طولت اصلا. النقطة التالتة ملمح التوحيد النقطة الرابعة آآ كنت في مرة ببحس عن لفز امة كنت عايز ابحس عن لفز امة في القرآن كانت قضية الهوية شغلاني وازاي ان الهواتي الهويات بقت بتتجه اكتر للانتماءات - 00:05:01

للوزائف او للاوطان اكتر من الاسلام. ففوجئت ايضا ان سورة النحل اكتر سورة جت فيها لفز امة يعني ممكن تاني صورة بعد كده البقرة لكن هي او آآ اكتر سورة آآ النحل - 00:05:22

من الملامح الاربعة دول ولو حبينا نحطهم على بعض انا ايضا فوجئت وانا آآ بقرأ السورة وعمال اضرب وآآ يعني ايه اخماس في اسداس زي ما بيقولوا عشان الملامح دي صورة بتعالجها ازاي؟ فوجئت ان كل الملامح دي مذكورة في اخر الختام بتاع السورة - 00:05:34

من اول ان ابراهيم كان امة. يعني لقيت ان الملامح دي كلها يعني كأن بقى الختان بيعيد بيراجع على الملامح دي كلها ان ابراهيم كان امة اهي. بعد كده لم يك من المشركين شاكرا لانعمه. وبعد كده انما جعل سبت على الذين اختلفوا فيه. وازاي الخلاف بيصرف عن الانسان - 00:05:52

النعم اللي هو فيها واللي يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فوقع في قلبي والله اعلى واعلم ان سورة النحل بتقدم وبتعالج من الموضوعات مش هقول ان هي الموضوع الوحيد يعني - 00:06:12

آآ سلوك امة التوحيد في نشر هذا التوحيد والدعوة اليه ولا سيما في اوقات الاستضعاف. تاني يبقى سلوك قمة التوحيد اه نسيت اقول لكم صحيح انا اسف ان من الكتب اللي فرقت معي حديسا اضافت لي ملمح خامس معلش - 00:06:25

قضية الدعوة يبقى معلش انا يبقى لغاية الملمح الاول ملمح النعم التاني الاختلاف التالت توحيد الرابع آآ امة. الخامس قضية الدعوة. وايضا ده مذكور آآ في الختام بتاع السورة ادع الى سبيل ربك بالحكمة - 00:06:46

كنت بقرأ في كتاب المعنى القرآني لدكتور اه محمود توفيق لسعد والكتاب حقيقة بديع. وعمل فصل كامل عن سورة النحل. وبيتكلم عن قضية الدعوة. هو بيرى ان سورة النحل بتعالج قضية دعوة الى الله - 00:07:04

وتعالى لكن انا مع لو ضربنا الخمس الملامح دول مع بعض كده وطلعنا بملمح واحد هو سلوك امة التوحيد في الدعوة والجهاد لنشر التوحيد ولا سيما اوقات الاستضعاف. ازاي بقى - 00:07:18

اولا وده من العجيب اوي ان انا بشعر آآ ان كل آآ سور بتبدأ منزومة بتبدأ بحروف مقطعة متشابهة زي مسلا ال حميم او قال الف لام ميم المكي. او ال الف لام راء - 00:07:34

بافاجأ ان هي كأنها وحدة بتعالج قضية ثم او مش قضية بقى بتخوض معركة. خلينا بقى نعيش المعنى. بتخوض معركة ويأتي النصر بعد خوض هذه المعركة. يعني بعد المعركة اللي خاضتها - 00:07:48

سلام ميمي المكي اللي بدأت من العنكبوت بعد كده الروم بعد كده لقمان السجدة. جاء النصر بعد ذلك في الاحزاب. على طول اللي بعدها ايضا آآ المعركة العزيمة اللي خاضتها الف ميم - 00:08:02

اه وحتى لزلك بيروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حامل لا ينصرون شرحت الفكرة دي في مقدمة سورة غافر ان المعركة اللي خاضتها ال حميم جاء النصر بعدها على طول في سورة القتال سورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعد كده الفتح - 00:08:15

الف لام راء هنا بقى كان شاغلني دايما قضية المعركة الف لام راء اللي بدأ من اول يونس لغاية الحجر وكنت حاسس ان النصر بييجي في الاسراء ان سورة الاسراء هي الاشارة للنصر ان احنا هنمكن لنا في الارض. لان القدس دايما باشعر - 00:08:29

الترمومتر التمكين في الارض في الارض. فاحنا هننتقل بقى للمسجد الاقصى بتوفيق من الله سبحانه وتعالى. وكأن سورة النحل هي التمهيد والختام والبشريات ما قبل النصر اللي جت في سورة الاسراء. وحتى بداية النحل بداية مبشرة. اتى امر الله سواء في الدنيا او في الاخرة - 00:08:48

فلو احنا عشنا بقى مع المعاني دي كلها معلش انا طولت عليكم ودخلت السلوك في بعضها بس ايه هي اشبه بالفضفضة يعني ان سلوك امة التوحيد لنشر هذا التوحيد زي ما في امة اسمها امة النحل. امة النحل بتتعب ولها اه هدف ووجهة. ولزلك النبي صلى الله عليه وسلم وصف المؤمن كالنحلة - 00:09:06

وان هو طيب ولا يضع الا طيب واذا وقع على شيء لا يفسده. من الاوصاف اللي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم حديس مسند احمد كذلك في امة التوحيد لها سلوك معين لنشر هذا التوحيد - 00:09:27

لزلك ان تكون امة هي اروى من امة. امة التوحيد في اوقات الاستضعاف بتحافز على مبادئها. امة التوحيد في اوقات الاستضعاف ان الله يأمر بالعدل والاحسان. مش مش معنى ان احنا في اوقات الزعاف ان احنا - 00:09:38

نبدل مبادئنا. امة التوحيد حتى في اوقات الاستضعاف. حتى اذا وقعت في قضية الشرك آآ ازاي حكم ربنا ذكر في السورة دي تحديدا قضية اللي بيضطر انه وينطق بكلمة الكفر - 00:09:48

امة التوحيد في اوقات الاستضعاف لا تصد عن سبيل الله باخلاقها. وتفي بالعهود ولزلك قضية الاخلاق في اخر السورة انا كنت مستغرب فده سلوك امة التوحيد ازاي امة التوحيد بتدعو الى التوحيد بتذكير النعم وهنا قضية النعم ان من الملامح الاساسية في الدعوة التي ينبغي ان نبينها للناس نعم الله - 00:10:00

الله سبحانه وتعالى وان نستحضر نعم الله علينا حتى لو كنا في وقت الاستضعاف وايضا نذكر الناس بنعم الله سبحانه وتعالى وتنوع النعم مرة جت نعمة بالتاء المربوطة ونعمة بالتاء المفتوحة وانعم تنوع النعم الله سبحانه وتعالى - 00:10:20

العبيد وكيف نذكرهم بهذه النعمة؟ فالقضية ان احنا لا ننسى اننا امة التوحيد وهذه الامة لها رسالة تسعى اليها وتجد ان احنا في الصورة في قضية الهجرة قضية ان احنا ظلمنا وان حصل لناس فتن. فامة التوحيد تجاهد وتهاجر وتنصر حتى لو مرت بحالات من الظلم والفتنة - 00:10:35

تستعيد وتتوب مرة اخرى. لزلك انا يعني منبهر منبهر بختام السورة وهي بتتكلم ان ابراهيم كان امة. يعني لو احنا عايزين نطلع ايه هي مواصفات امة التوحيد امة التوحيد ولو كان الموحد رجلا واحدا فهو امة قانتة لا يقوم لله حنيفا مبتعد عن كل الشرك ولم يكن مش ولم يكن حتى ولم يقترب اصلا - 00:10:55

ولم يكن من المشركين شاكرا مستحضر نعم الله سبحانه وتعالى عليه. اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. وبعد ذلك نحن امرنا ان نتبع ملة ومع ذلك ان الخلاف في قضية التوحيد ان لزلك انا بستشعر دايما ان سورة النحل - 00:11:18

دكتور ازن يا استاز سعيد حوا في كتاب تفسير الاساس كان قال معنى كده بيستشعر ان معاني القرآن زي ما هي موجودة بصورة مقتنعة ومكثفة في الفاتحة. موجودة بصورة مبثوثة في سورة البقرة. وكان بيرى ان كل سورة من سور القرآن بتنظر الى معنى من المعاني الموجودة في سورة - 00:11:36

سورة البقرة ان كان هو للاسف لم يفصل ذلك في التفسير بصورة تفصيلية. لكن كانت فكرة جميلة اضافها ان معاني القرآن موجودة في سورة البقرة ومبسوسة. سم كل سورة في القرآن وكأنها تنظر الى هاء المعنى. فلو احنا خدنا بالفكرة دي انا اشعر ان سورة النحل بتنظر الى الايات اللي في - 00:11:56

سورة البقرة اية كنت برضه شرحتها في خطبة اية متين وتلتاشر ومتين واربعتاشر كان الناس امة واحدة اللي هي امة التوحيد. فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. معهم الوحي اللي هي في اول ايات سورة النحل - 00:12:16

وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم للناس فيما اختلفوا. فقضية الامة وواحدة والتوحيد والاختلاف. وبعد كده ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين قالوا اقدم لكم السادة البؤساء. جابت سورة النحل المأساة والضراء اللي اصابه المسلمين واضطروا ان هم يهاجروا. بل تعرضوا للضرب وللطعن والاذى حتى نطق منهم اه من نطق - 00:12:29

كلمة الكفر ولكن قلبه مطمئن بالايمان. فمعنى ان تعايش هذا المعنى. انت تنتمي الى هذه الامة. امة التوحيد التي لها هدف ولها غاية. وحتى لو مرت باشد اوقات الاستضعاف لدرجة ان تنطق بكلمة الكفر. او حتى فتن من فتن منهم يعودون مرة اخرى. ولا ينسون - 00:12:49

ابدا رسالتهم في الحياة انهم امة يجاهدون ويهاجرون لاجل هذا التوحيد وينشرون التوحيد في الارض ويقدمون الغذاء للناس لذلك بتاع انا طولت خالص باقي للاسف. المسل بتاع سورة النحل مسل عجيب المثل اللي هو امة التوحيد وامة الكفر - 00:13:09

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا امة الكفر لما بتسيطر آآ بتجعل ناس في رق عبدا مملوكا لا يقدر على شيء. الفارق امة التوحيد لما هي اللي بتقود العالم ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا. المسل التاني احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه - 00:13:29

ايه ده؟ هي طبعا الاقوال فيها كتير هل ده بين الله والعبد ولا الموحد والكافر؟ هنستشعر في المثلين دول ان صفات امة التوحيد لما هي بتقود كيف يكون حال الرجل وكيف يكون حال العالم آآ امة متحررة كما قال ربنا سبحانه وتعالى محررا. آآ اطلت عليكم الاسف لكن المعنى اللي كنت عايز اوصله ما هي - 00:13:48

آآ سلوك امة التوحيد لنشر وجهود امة التوحيد لنشر ودعوة الناس الى التوحيد في الارض. لتفصل في اعظم قضية اختلاف واعظم قضية بتشغلها دايما قضية تحيض ولا تنشغل عنها اعظم قضية خلاف في الارض آآ اختلاف الناس في قضية التوحيد. وكيف ان هذه الامة آآ تجاهد وتهاجر لاجل هذا المعنى؟ اسأل الله سبحانه وتعالى ان نتحقق بالاوصاف - 00:14:08

التي جاءت ولو حتى جزء منها التي وصف الله بها سبحانه وتعالى ابراهيم في خواتيم سورة النحل. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:33